مؤشر، رمز)، «أصل هذا الاختزال ليس هو «بورس» بل «شارل موريس» منبع كثير من التبسيطات المخلة، المنتشرة بين السيميوطيقيين داخل وخارج الولايات المتحدة»[1].

إن فلسفة «بورس» المرتكزة في بداياتها على الفلسفة الكانطية، تعتبر فلسفة تجريبية متصورة وفق روح العلم التجريبي، أي روح المختبر. وهي في الوقت ذاته:

- فلسفة تطورية.
- فلسفة واقعية.
- فلسفة براغماتية[2].

إنها تطورية لكونها تقوم على معارضة الواحدية[3] (Monisme) والثنائية[4] (Dualisme)، انطلاقاً من أن الفكر ليس معرفة خارج الموضوع المراد معرفته (شيء/ طبيعة) ولكنه سيرورة في الأشياء، في تطور خلاق معها، ومن هنا الملمح التعددي لهذه الفلسفة، ومن هنا أيضاً فهم بورس للعلامة على أنها ليست شيئاً ينبغي فكه وتفسيره عن طريق مؤول (Interpretant)، بل هي عنصر بانٍ للسيرورة لا يتميز عنها المؤول نفسه وهذه السيرورة أو الطريقة، هي «السيميوزس».

أما كون فلسفته واقعية، فيبرز من معارضتها للنزعة الاسمية[5] (Nominalisme)، إذ يفترض الواقعيون كما يقول بورس: «إن الواقع ينتمي لما هو حاضر لنا في المعرفة الحقيقية كما هي . . » في حين يفترض الاسميون أن الأسباب الكامنة وراء الإدراك، هي الوقائع الوحيدة الممكنة[6].

أما عن براغماتية فلسفته: فالبراغماتية، هي الاسم الممنوح لمنهج فكره في سمتيه التطورية والواقعية؛ هذا المنهج القائم على اعتبار الآثار التي يمكن تصورها ذات حمولة تطبيقية/ عملية، لكن على شرط أن يقود في المقام الأول إلى أفكار عامة، تكون كما لو أنها الترجمان الحقيقي لفكرنا[7].

---

(1) **Mihai Nadin.** On the meaning of the visual, revue. Simiotica, 1984, N° 52, 3/4 P 339.

(2) للتفصيل ينظر: **G. Deledalle.** Théorie et pratique du signe Payot, 1979 PPP 14, 15, 16
وكذلك: **G. Deledalle.** Histoire de la philosophie Americaine P U.F (1954)

(3) الواحدية: القول بالمبدأ الغائي الواحد، كالعقل أو المادة. والقول بأن الحقيقة كل عصوي واحد.

(4) الثنائية. القول بمبدأين أساسيين كالعقل والحسد، والقول بموضوع الكون بمبدأين متعارضين كالخير والشر وإن الإنسان حسد وروح

(5) الاسمية. مذهب القول أن المفاهيم الكلية (المجردات) ليس لها وجود حقيقي، بل هي مجرد أسماء لا غير

(6) ج. دولودال، (1979)، ص ص 15 - 16 - 17.

(7) المرجع نفسه.